الاجابة النموذجية لمقياس الفن التشكيلي الجزائري

المشرف على المقياس د. مُحَّد خالدي

تقديم يتضمن اشكالية

يتفق منظرو الحركة الفنية التشكيلية الجزائرية الحديثة على ان بدايات الفن التشكيلي الحديث قد كانت فعليا في عشرينات القرن القرن العشرين. فكيف كانت هذه البداية ومن هم رواد هذه الحركة وما هي سمات ومميزاتها.

يعود ظهور الفن التشكيلي بمفهومه المعاصر في الجزائر إلى عشرينات القرن الماضي. فبعد قرن تقريبا من احتلال الجزائر.ظهرت الإشارات الأولى لبوادر الفن التشكيلي الجزائري. غير ان هذه التجارب الأولى لم تكن لتتحرر من تقاليد الايديولوجيا الأكاديمية الفرنسية في هذا الحقل الثقافي الحساس بالنسبة إلى الأوربيين بوجه عام. الامر الذي جعل هذه التجارب لا تجد مكانا لها إلا في سياق التيار الاستشراقي الغربي.

.

ومن بين الرعيل الاول لهؤلاء التشكيليين نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

ازواو معمري «1886 1954» وعبد الحليم حمش «1906- 1987 ومُحَّد زميرلي 1984- 1909وميلود بوكوش 1920- 1979.

ولعل السمة الاساسية والمميزة للفن الجزائري الحديث، والتي تبرز بجلاء في معظم الأعمال المنجزة والمعروضة في المتاحف وأروقة الفن تكمن في انه استلهم بوعي «منابع الفن الإسلامي الأصيل الذي كتب له أن يتطور على نحو مثير للإعجاب في دول المغرب الإسلامي كافة. حيث كانت فنون خط

المصحف الشريف، وكتابة آيات القرآن الكريم بالخطوط العربية المصبوبة في الر من الزخارف الهندسية المتشابكة إلى جانب تصوير المساجد والجوامع والأحياء الشعبية والتي مثلت المادة الرئيسة التي عالجها الفنانون ببراعة وثراء وإبداع. ويمكن أن ننسب للفنانين الجزائريين فضل المساهمة الأصيلة في تطور شكل الحرف العربي وأبعاد الهندسة الزخرفية بشكل مستمر خلال فترة متميزة دفعتهم فيها ولنيتهم إلى الإبداع أثناء سعيهم الدءوب للتعبير عن انتمائهم وهويتهم.

اما فكرة الانتماء الى هوية خاصة والحاجة الى التعبير عنها كانتا باديتين بجلاء في كل الاعمال التشكيلية لتلك الفترة. وهما مللبان يتسمان بالجذرية والشمولية عند بعض الفنانين مع تحمل كل ما ينجر عن هذه النظرة ذات الأفق الضيق من جهة واستعادة الموروث الفني بروح نقدية بالنسبة الى فنانين آخرين من جهة أخرى.

وتعتبر العودة الى المنابع الأصيلة بمثابة الشبح الذي ظل يلازم الفن التشكيلي الجزائري منذ نشأته الأولى، وهو ما تجلى بوضوح من خلال المنجزات الفنية التشكيلية التي واكبت مسيرة الاستقلال وما بعده، كما واكب التجارب التشكيلية التي ميزت ورشات التشكيل ومعارضه في عواصم الفن العالمية الشهيرة شرقا وغربا، محاولا استكشاف ذاته وتاريخه من جديد والتعبير عن الآمال المتفتقة حديثا، دون صرف النظر عن مسألة الهوية والأصالة.

إن عرض الذات الفنية تشكيلا ليس هو فقط التعبير عن الواقع القائم بل هو على وجه الخصوص تعبير عن الطبيعة النفسية والانشغالات الفردية التي تشعر الفنان بأنه ابن عصره كما يقول عاشور شرفي في معجمه البيوغرافي للتشكيليين الجزائريين.

اما المنمنمات الإسلامية عرفت أسمى تجلياتها في أعمال مُحَّد راسم الجزائري، اذ تعد لوحاته تعبيرا عن أمة وعنوان حضارة عظيمة، ذلك أنها امتداد شرعي، وإثراء رائع للتراث الإسلامي الزاخر بالكنوز والتفتقات القيمة.

لقد عرف راسم كيف يؤلف بين الزخرفة الإسلامية البديعة، والمشاهد المستوحاة من تاريخ بلاده وأمته،وحياتها اليومية.ومما جاء في مجلة العالم البيروتية عام 1953م :" أن مُحَّد راسم ينتقي مواضيعه

الفنية ،من تاريخ الجزائر وما رسومه إلا قصائد تتغنى بمجد بلاده، فهو إذن رسام ولّني ، يخلد ذكرى الوطن العزيز، ورسام عالمي ستبقى صوره ورسومه اسمه خالدا في التاريخ.

الخاتمة: